بين
الآباء و الأبناء

تأليف
القمص إشعياء ميخائيل

تربية أسريه

بين الآباء والأبناء

إعداد
القمص إشعياء ميخائيل

إسم الكتاب : بين الآباء والأبناء
تأليف : القمص إشعياء ميخائيل
كمبيوتر : هدي منير
تصميم الغلاف : فادي زاهر
إسم المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة
ت : ٤٨٢٧٠٧٤ ـ ٤٨٦٥٣٧٨
الطبعة : الأولى ٢٠٠٣
رقم الإيداع : ١٨٧٣٧ لسنة ٢٠٠٣

قداسة البابا المعظم

الانبا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة :

ليست هذه عظات للوالدين، وليست هذه قوانين يسير عليها الوالدين فيما يتعلق بعلاقتهم بالأبناء. ولكن هى خبرات من واقع المشاكل التى تصل إلينا. ونود هنا أن تشير على كل أب وكل أم أن يصليا إلى الرب لكى يعطيهما مشورة وإرشاد فيما يتعلق بتربية الأبناء. لا يوجد وتيره واحدة، ولا يوجد قالب واحد يدخل فيه كل ابن وكل ابنه. ولكن الشخصية مميزة، ويجب على الوالدين أن يدركا هذا التمايز فى الشخصية، وما يصلح لأحد لا يصلح لآخر، وما يصلح لوقت لا يصلح لآخر. لذلك كانت الصلاة ضرورية جداً فى تربية الأبناء، أولاً من حيث طلب المشورة من الله وثانياً للتعرف على أخطائنا فى تربية أبناءنا.

ونود هنا أن نقول لكل أب وكل أم أن يطلبا من الله أن يكشف لهما أخطائهما فى التربية. وحين نتعرف على أخطائنا فلا مانع من أن نعتذر لابنائنا عن هذه الأخطاء. وهذا الاعتذار لا يقلل من إحترامنا وكرامتنا كوالدين بل على العكس فإن ذلك سوف يزيد من إحترام أبنائنا لنا.

ونقدم لكل أب وكل أم هذا الكتيب البسيط وعنوانه «بين الآباء والأبناء» وهو يخص علاقة الوالدين بالأبناء. وأرجو أن يعيننا الرب لأصدار الجزء الثانى وهو يخص علاقة الأزواج بعضهم بعضاً.

الرب يستخدم هذا الكتاب ليكون سبب بركة فى إعداد جيل من الأبناء متسم بالشخصية السوية حتى يصيروا أزواج وزوجات صالحين ثم يكونوا آباء وأمهات موفقين ناجحين. ببركة القديسة العذراء مريم أم الرب يسوع المسيح وببركة صلوات الأم أفنيكى والجده لوئيس (للقديس تيموثاوس الرسول). وصلوات البابا شنوده الثالث. أدام الله حياته.

القمص إشعياء ميخائيل

فهـــرس

صفحة

الفصل الأول :

لغات الحب الخمس ٩

الفصل الثانى :

البذار المسيحية ١٧

الفصل الثالث :

الضرب والعقاب ٤٥

الفصل الرابع :

الخلاف بين الأهل والأبناء ٥١

الفصل الخامس :

الصلاة والمشورة ٥٩

المحتويات

الصفحة

الفصل الأول :

المقدمة ٩

الفصل الثاني :

الأسس النظرية ٢٧

الفصل الثالث :

الإجراءات المنهجية ٤٥

الفصل الرابع :

عرض النتائج ومناقشتها ٦٥

الفصل الخامس :

التوصيات والمقترحات ٨٥

الفصل الأول

لغات الحب الخمس

المسئول عن الأسرة هو الأب، وتشاركه الأم هذه المسئولية. وينعم الأبناء بالقيادة الناجحة. وكثيراً ما يبذل الوالدين جهدهم لتوفير الاحتياجات المادية من مأكل وملبس وتعليم وإحتياجات مادية أخرى. ولكن قلما من يفكر فى توفير مشاعر الحب والحنان للأبناء. وكأن مشاعر الحب غير ضرورية أو أنها لا تحتل مكاناً داخل الأسرة. وكأن فقر هذه المشاعر لا يشعر الوالدين بأي نقص طالما الأكل والملبس واحتياجات الدراسة متوفرة إلى جانب أدوات اللعب والاشتراك فى النادى ..

ولكن هناك لغة تعرف باسم لغة الحب لو فقدها البيت المسيحى ضاعت كل إمكانيات التفاهم والتفاعل. ومن فيض غنى الحب العائلى أن يوجد خمس لغات حب داخل الأسرة :

١- كلمات الحب : هامة جداً أن ينطق بها الأب وتنطق بها الأم (يا حبيبى .. يا روحى .. يا قلبى) ما أحلى هذه الكلمة حينما تنادى الأم أبنها وتقول تعال يا فلان حبيبى (مهم أن تنطق أسم الطفل). وكلمات الحب هذه ليست مطلوبة من الأم فقط بل من الأب أيضاً. لأن الأب الفقير فى مشاعر الحب لن يتمكن من أن يقوم بواجبات الأبوة كاملة .. ويدخل فى دائرة كلمات الحب. كلمات التشجيع وكلمات المديح .. ما أحوج أبنائنا إلى كلمات التشجيع والمديح . ألا يوجد أمور تستحق التشجيع والمديح ... كفى تهبيط !! وكفى أوامر !! وكفى إحباط من الوالدين !!

* عن كتاب «لغات الحب الخمس للأبناء» ترجمة القمص أشعياء ميخائيل تحت عنوان «أبناؤنا»

أعطوا أولادكم كلمات حب ومديح وتشجيع ولسوف تحصدون النجاح طوال حياة أبناءكم.

٢- **لمسات الحنان** : هامة جداً بالنسبة للطفل بل وبالنسبة للفتى وأيضاً بالنسبة للشاب أو الشابة (يشترط أن تكون فى غير حضور الأهل والأصدقاء) .

ولمسات الحنان تشمل تقبيل الطفل وإحتضانه والطبطبة عليه.

كلها لمسات حنان يحتاج إليها الطفل منذ وقت الرضاعة.

ولمسات الحنان ليست مطلوبة من الأم فقط بل من الأب أيضاً.

وليحذر الأب أن يكون فقيراً فى لمسات الحنان لأبنائه.

لقد إشتكت إبنه شابة قبل زواجها مباشرة أن والدها لم يُقبّلها طوال حياته. وكانت تشعر بالمرارة والأسى والضيق قبل زفافها.

وليحذر الوالدين أن يكونا فقراء فى لمسات الحنان لأبنائهم.

٣- **الوقت الكافي** : حيث يمكث الأب مع أولاده وقتاً كافياً يمضيه معهم كصديق وليس كرئيس. إن الوقت الكافى الذى يقضيه الوالدين مع أبنائهم يشبعهم ويعطيهم الشعور بالقيمة.. الأم مشغولة فى أمور المنزل والأبنه تريدها. والإبن يريد أن يحكى معها. ولكنها مشغولة !! والأب خارج المنزل طوال الوقت، وحين يرجع إلى المنزل متعب يكفى أن يقدم له تقرير بالحالة الدراسية وحالة الهدوء والخلافات بين الأولاد بعضهم بعضاً.

ربما وقت الأكل يصلح لتبادل الأحاديث ويا حبذا لو يقضى الوالدين مع الأبناء وقتاً معاً حول مائدة الطعام ولو مرة كل يوم يتبادلون فيها الحديث.

إن الخطأ الشائع هو عدم وجود وقت كافٍ يقضيه الوالدان مع أبنائهم.

وهل يمكن أن يلعب الأب مع أبنه ويتسامر معه ويقضى معه وقتاً ولو كل أسبوع ساعة ؟!

٤- تأدية الخدمات : الأبناء لهم خدمات مطلوبة منهم. يجب علينا أن نساعدهم فى تأديتها. ربما مشتروات من الخارج. ربما تجليد الكراسات. ربما شراء لوازم دراسية. وربما تصليح الدراجة أو اللعبة التى يستعملها.

إن تأدية الخدمات هو علامة على الحب ولكن يجب أن نعلم أبناؤنا كيف يشكرون وكيف يقدرون كل خدمة تؤدى لهم.

٥- تقديم الهدايا : فى المناسبات. فى أعياد الميلاد والأعياد ومناسبة النجاح والعودة من السفر. ولكن يجب ألا نكثر من الأشياء لئلا تفقد الهدايا قيمتها ولئلا يرتبط الطفل بالأشياء وليس بالأشخاص.

وليس المهم قيمة الهدية ولكن المهم هو مناسبة الهدية والشعور الذى يلازم تقديم الهدية.

ونود هنا أن نشير أن الحب العائلى المقدم من الوالدين للأبناء هو

حب غير مشروط بمعنى أن يقدم الحب بدون مقابل وبدون شرط كمثال حب المسيح يسوع ربنا إلى الخليقة الساقطة.

فلا يجب أن يقول الأب للأبن إذا فعلت هذا سوف أحبك ... إذا نجحت سوف أحبك ... إذا أطعت أوامرى سوف أحبك ... ولكن ماذا لو لم ينجح الإبن ؟ وماذا لو لم يطيع الإبن ؟ وماذا لو أخطأ الإبن ؟ هل سيوجد الحب أم لا ؟

نحن نريد الحب غير المشروط. الذي يتوافر فى كل الظروف ومع كل أحد.

التحذير

نحن نحذر الوالدين من المحاباه فى تقديم الحب. بمعنى أن نفرط فى حب أحد ونبخل فى حب الآخر. ولا نقل أن هذا يستحق وهذا لا يستحق. لأن المسيح أحبنا ونحن غير مستحقين لحبه. ولا يوجد فى قاموس المسيحية كلمة "يستحق" لأن المسيحية والفداء هى نعمة تعطى لنا بدون أن نستحق. ولذلك يجب أن نتحاشى المحاباة وعدم العدل فى الحب المقدم للأبناء.

النصيحة

يجب على كل والدين أن يراجعا أنفسهما ويحاسبا ذواتهما. هل يوجد حب لأولادهم أم لا ؟ على قياس لغات الحب الخمس السابق بيانها، والنصيحة هى ألا يمر يوم من الأيام بدون أن يقدم لغة من لغات الحب الخمس لكل إبن وكل إبنه بالتساوى وبجرعات زائدة حتى تنمو شخصية الأبناء معاً.

الآيه الذهبية

« كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً »
يو ١٣ : ٣٤

صـــلاة

أيها الحب من حبك أعطنا أن نحب. نحب أولادنا ونعطيهم من الحب الذى نتمتع به من شخصك المحب. وبدونك يارب يستحيل أن نحب أولادنا. وفى شقاوتهم وتمردهم وعنادهم إعطنا أن نتذكر حبك لنا برغم خطايانا. ومن حبك لنا أعطنا أن نحبهم.
إملأنا من أحشاء مراحمك حتى نفيض على الآخرين من هذا الحب. ونعترف أمامك يارب أننا فقراء فى الحب ولكن من غنى حبك إمنحنا أن نحب. وبدونك لا نستطيع أن نحب، ولكن أنت هو الحب، فأعطنا أن نثبت فيك حتى نمتلئ من الحب فنفيض به على الآخرين.
المجد لك يارب يا من أحببتنا نحن غير المستحقين.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الثانى

البذار المسيحية

البذار المسيحية

نحن الأباء والأمهات علينا أن نُكوّن فى أبنائنا ضمير مسيحى صالح خلال البذار التى نزرعها فى حياتهم. وما نزرعه فإننا سوف نحصده. وما تعب الشباب والشابات إلا بسبب الإهمال من الوالدين حيث لم يزرعا أى بذار صالحة فى طفوليتهم.

وها هى بعض البذار الهامة التى يجب أن يزرعها الوالدان فى حياة أبنائهم :

١- يسوع المسيح المحب
٢- نحن أبناء الله
٣- السماء
٤- الكنيسة والأسرار والقديسين
٥- الممارسات الروحية
٦- النسك والزهد
٧- الخدمة
٨- العطاء
٩- الصدق وعدم الكذب
١٠- آداب الحديث
١١- النظام
١٢- التواضع

١ - يسوع المسيح المحب

نحن نُعلّم أولادنا أن المسيح يحبنا .. وهو يسوع الحلو الذى يفرح بنا ويباركنا . نصلى له كل يوم ليباركنا . نحن نحبه لأنه يحبنا ويرسل لنا كل البركات . نطلب منه أن يمنحنا كل شئ نطلبه . الأكل والشراب والملابس والسكن والنقود هو الذى يرسلها لنا . نحن نشكره . نشكره قبل الأكل على الطعام . ونشكره فى نهاية اليوم لأنه حافظ علينا . نشكره على الملابس الجديدة التى أرسلها لنا فى العيد . ونشكره على هدية الميلاد لأنه هو الذى أرسل المال لبابا ليشترى لنا . المسيح يسوع هو الحب . .. ولذلك يجب أن نزرع فى الطفل هذا الحب .

التحذير

لا تخوف الطفل بالمسيح . ولا تقول له المسيح يزعل منك ويحرمك من المال والملابس . أو المسيح يوديك النار .. وهكذا تحذر من أسلوب التخويف بكل صوره .

النصيحة

أحكى لطفلك كل يوم قصة عن المسيح وحلاوته وبركاته . أسلوب القصص نافع جداً ومحبوب للأطفال .

الآيه الذهبية

«نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً » ١يو ٤ :١٩

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح يا من أحببتنا، ودبرت لنا كل شئ، إعطنا أن نحبك. نحبك من كل القلب ومن كل الفكر ومن كل القدرة. يارب يا يسوع المسيح لو لم تحبنا ما كنا نقدر أن نحبك. ولكن لأنك أحببتنا أعطنا أن نحبك ونقف أمامك كل يوم ونشكرك على محبتك وعلى عطاياك. آمين.

٢- نحـن أبنـاء اللـه

فكرة بنوتنا لله تعطى الطفل نوع من الإنتماء الالهى يساعده حينما يكبر وينضج أن يجد إجابة على السؤال : لماذا أنا مختلف عن الآخرين من أهل العالم. والطفل حينما يدرك أن الله أبوه سوف يزداد ثقة وتكون شخصيته ناضجة قوية لا تتزعزع قط. كما أن بنوتنا لله وأبوة الله لنا تعطى الطفل نوع من الحماية من الأخطاء. والمسيحية ترفع الإنسان من العبودية إلى البلوة ومن الهامشية إلى عمق أعماق إهتمام الله بنا.

إن الأب يمثل الله فى علاقته بالأبناء. فكلمة بابا تزرع فى الطفل أبوة الله. ولذلك كان لزاماً على كل أب أن يشعر بأنه يمثل الله فى علاقته بالأسرة (الزوجة والأبناء) وحتى أنه أحياناً يطلق على الأب كلمة «رب الأسرة».

التحذير

إذا كان الأب يمثل الله فى الأسرة، فإننا نحذره من للعثرة. ماذا يمكن أن يطبع فى الطفل من الأب الذى يكذب أو الذى يغضب. ولذلك نحن نحذر كل أب من العثرة ... ولكن ماذا عن الأب الذى يدخن السجاير أو يدمن المكيفات ؟ ولسوف يحاسب كل أب على خطية العثرة التى تبعد الطفل عن الله الذى يمثله ذلك الأب.

النصيحة

ونصيحتنا لكل أب أن يلاحظ كلماته وسلوكه لأن الطفل دائماً يقلد أبوه فى الكلام والسلوك. ولذلك يجب على كل أب أن يكون مثالاً لابناءه.

الآيه الذهبية

«أنظروا أيه محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله»

١يو ٣ :١

صـــلاة

يا الله الذى خلقنا وأوجدنا فى هذا العالم بدافع الحب. وهذا الحب هو الذى رفعنا إلى درجة البنوة فصرت لنا أباً وصرنا نحن لك بنين. نشكرك يارب من أجل هذه الأبوة. ونرجوك ونتوسل إليك نحن الأباء الجسدين أن تمنحنا نعمة ومعونة لكى نصير قدوة للأبناء، وإنزع العثرات من حياتنا لنكون مثالاً لأبوتك لنا جميعاً.

إمنحنا يارب أن نحيا فى نعمة البنوة حتى إذا ما صلينا نقول كما علمتنا « أبانا الذى فى السموات»
المجد لك يارب فى أبوتك لنا نحن غير المستحقين.

٣- السمـــــاء

الطفل الصغير له مشاعر قوية نحو السماء والملائكة. ولذلك يجب تنمية هذه المشاعر. والحديث عن السماء بحب وفرح وإنها مكان القديسين والملائكة. ونحن لا نرى الملائكة ولكن هم يروننا. نتحدث مع الطفل الصغير عن الملاك الحارس. وأن كل أحد له ملاك حارس يحرسه من الحوادث والكوارث والأخطار. ونحن لا نرى هذا الملاك الحارس ولكن هو يرانا. ويسوع المسيح ربنا كلفه بحراستنا والوقوف بجوارنا بإستمرار. ولكن السماء هى مكان الفرح والمجد والسعادة.

ويحدث أحياناً أن ينتقل أحد الأحباء ولذلك نقول للطفل أنه ذهب عند يسوع فى السماء.

ولكن هكذا قال أحد الأطفال (يسوع وحش) ولما قالت له الأم لماذا يا حبيبى ؟ قال لها لأنه أخذ بابا للسماء وأنا كنت عاوز بابا.

هنا قالت له الأم: يسوع بيحب بابا وبابا كان عايش مع يسوع علشان كده يسوع أخده مع القديسين. ويسوع نفسه سوف يصير بابا لك بدلاً من بابا الجسدى الذى ذهب عنده.

وقد حدث أن أحد الأطفال قال (أنا عاوز أروح السماء عند يسوع ولذلك أنا سوف أقفز من البلكونة وأنزل أموت وأروح السماء) وخافت الأم أن يفعل الطفل هكذا فتكون الكارثة. وحين ذهبت إلى أحد الخدام تحكى له هذه القصة فنادى الطفل وقال له هكذا : (نحن نذهب للسماء حين يدعونا يسوع ولكن نحن لا نذهب من أنفسنا. ولذلك يجب أن يسوع هو الذى يدعونا ويرسل لنا أمراً لكى نذهب إليه، لذلك إياك وأن ترمى نفسك من البلكونة لئلا يقول لك يسوع لماذا حضرت ؟ هل أنا أرسلت لك ؟)

وسأل طفل أمه قائلاً : ما هو نظام ربنا فى الناس اللى يذهبوا إلى السماء ؟

هل يوجد عدد معين لابد أن يكون موجود فى السماء من الرجال ومن النساء ومن الأطفال وكل يوم لازم ربنا ياخد شوية ناس لكى يكمل بهم العدد ؟

لم تستطع الأم أن تجد إجابة تقولها للطفل ولما سألتنى، قلت لها هناك أمور فوق إدراكنا تدخل فى دائرة أسرار الله وهو لم يعطيها لأى أحد. ومن ضمن هذه الأسرار موضوع الموت.

ولا أنسى يوم كلفتنى أسرة أحد الأشخاص الذى إنتقل فى حادثة مفاجئه وأخفوا عن الطفلة الصغيرة (٣ سنوات) موضوع موت أبيها. وكلما كانت تسأل أين بابا ؟ كانوا يقولون لها : هو مسافر. ولكن كان هناك بكاء ونحيب وملابس سوداء، وعزاء، وحضور

كثيرين للمشاركة فى العزاء. ومر أسبوع والكل فى حالة خوف ورعب وحرج أن يحكى للطفلة ما حدث لأبيها.

وقلت أنا لهم هذا كذب أن تقولوا للطفلة أن بابا مسافر وهى قرى مظاهر كثيرة من الحزن والتغيير. قالوا لى : ليتك تقوم بهذه المأمورية وهى إبلاغ الطفلة بأن أبيها قد مات فى حادثة.

أحضرت الطفلة وتحدثت معها عن يسوع فى السماء وعن الملائكة وعن القديسين وأن يسوع أرسل وأخذ بابا إلى السماء. صرخت الطفلة فى وجه أمها قائلة لماذا تكذبون علىّ ؟ أين بابا ؟ قالت لها الأم : زى ما أبونا قال لك يا مارى. نعم بابا ذهب إلى السماء.

إرتمت الأبنة ذات الثلاث سنوات فى حضن الأم لكى تستريح وتهدأ وتنال السلام من كل ما كان يحيط بها ولكنها قالت للأم : أنا كنت عارفة لأننى كنت أسمع كلمات الهمس والملابس السوداء وحضور كل الأسرة والأصدقاء وهم بملابس سوداء.

نعم السماء هى مكان القديسين والمؤمنين. ونحن نذهب إلى الكنيسة ونتناول ونعترف ونصلى لكى نستعد للسماء.

التحذير

فى السن الصغير (من ٣ - ١٠) لا نتحدث عن النار والعذاب. ولا نُخوّف الأطفال بأن من يكذب يذهب إلى النار حيث العذاب واللهيب. ولا يفضل أن نسترسل فى عزابات الشهداء. ولا يجب أن يرى الأطفال تفاصيل العذابات التى واجهها الشهداء. ويكفى أن نحكى

لهم عن الأكاليل والأمجاد التى منحت للشهداء نظير تمسكهم بالمسيح وعدم انكاره.

النصيحة

فى سن الطفولة نحكى لهم عن القديسين سكان السماء. وعن الملائكة الذين يسبحون فى السماء. وكل قصة عن أحد القديسين تمثل فضيلة معينة ترسخ فى ذهن الأطفال وتعدهم للسماء.

الآيه الذهبية

«أبانا الذى فى السموات ليتقدس إسمك ليأت ملكوتك»

مت ٦ :٩

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح يا من أحببتنا، وصليت من أجلنا لكى يكون لنا نصيب فى السماء. أعطنا هذا النصيب فى السماء. وإمنحنا أن نكون كلنا فى السماء. وحينا نذهب إلى الكنيسة ونتناول من الأسرار المقدسة إمنحنا أن نتذكر السماء ودعوتك للسماء. باركنا وإمنحنا نعمة كما أعطيت القديسين حتى نكون معك ومع القديسين والملائكة فى السماء.

٤- الكنيسة والأسرار والقديسين

يشعر الطفل بمشاعر روحية عالية جداً من نحو الكنيسة والأسرار والقديسين. فهو يشعر بما يشعر به الملائكة والقديسون. والطفل يشعر بالطقس وباللحن. بالملابس البيضاء للكاهن. بالشموع والبخور. بصور القديسين. بالمياه التى يرشها الكاهن بركة فى نهاية القداس. يفرح بالألحان وببركة الكاهن.

ولذلك يجب ألا نطرد الأطفال من الكنيسة حين يبكون. بل يفضل أن يخصص لهم مكان داخل الكنيسة وله أبواب وشبابيك زجاجية يرون منها، فى الوقت الذى يكون لديهم ميكروفونات يسمعون منها الألحان والقداس. ويجب أن نحرص أن يحضر الأطفال القداسات القصيرة فى الوقت. وممكن ألا يحضروا كل القداسات (هذا بالنسبة لتناول الطفل فقط أما الأم فيجب أن تحضر قداسات أخرى من أولها).

وهنا نود إن نقول أمراً هاماً جداً وهو تضحية الأم فى حرمانها من الخدمات الطويلة (مثل الجمعة العظيمة وقداسات الأعياد) بسبب عدم قدرة الأطفال على الإحتمال ويعتبر هذا ذبيحة مقدمة لله لحين نمو الأطفال ونضجهم وإستعادة حضورها الخدمات الطويلة.

التحذير

لا يجب أن يحرم الطفل من حضور القداسات بدعوى أنه غير فاهم. لأنه أولاً يشعر بالروحانية، وثانياً لكى يتكون لديه عادة الحضور إلى الكنيسة.

النصيحة

ليس شئ أقوى من حضور الأب والأم مع الطفل فى الكنيسة فهذه قدرة فى إجتذاب الطفل للكنيسة.

ومع حضور الطفل نريده أن يأخذ بركة من الكاهن حين يضع يده عليه ويباركه، ويأخذ بركة من الأيقونات وخاصة أيقونة العذراء مريم، ويتعلم أن يوقد الشموع أمام الأيقونات لكى يتشرب الأرثوذكسية تسليماً وليس تعليماً.

الآيه الذهبية

« وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى » مت ١٦ : ١٨

صـــلاة

يا أمنا العذراء القديسة مريم كم عشت فى الهيكل منذ طفوليتك. وكما قدمت إبنك الرب يسوع المسيح إلى الهيكل منذ أن كان لديه أربعون يوماً. ها نحن نقدم أبنائنا إلى الكنيسة والهيكل ليحيوا فى حضرة الله. أذكرى أبنائنا أيتها القديسة مريم وباركيهم وصلى لأجلهم. يارب يا يسوع المسيح بارك الأطفال وإجعلهم يفرحون ويدركون أسرار كنيستك.

لك المجد يارب فى طفوليتك. بارك أطفالنا.

٥- الممارسات الروحية بطريقة التدرج

ونحن ندرب الطفل على الممارسات الروحية ولكن فى حدود التدرج والامكانيات :

* الصوم قبل التناول ساعة واحدة عن كل سنة (الطفل الذى عمره سنة يصوم ساعة. والطفل الذى عمره سنتين يصوم ساعتين وهكذا حتى سن الـ ٧ سنوات يستطيع أن يصوم الـ ٩ ساعات منذ نصف الليل).

* فى الأصوام تتدرج معه بأيام قليلة ثم تنمو معه حتى يصل فى النهاية أن يصوم الأصوام كلها . ولكن نبدأ معه بفترة قصيرة ويتمكن من إتمامها ويفضل أن تكون فى نهاية الصوم (ممكن أخذ مشورة أب الأعتراف هنا).

* فى الصلاة نبدأ بصلاة أبانا الذى ثم معها صلاة الشكر ثم معها أرحمنى يا الله وهكذا ننمو معه قليلاً قليلاً حتى يمكن أن يمارس صلاة الأجبية.

* بخصوص الكتاب المقدس. نبدأ معه بأن نحكى له قصص من الكتاب ثم ندربه أن يقرأ البشائر الأربعة ثم يقرأ فى الكتاب المقدس بأكمله.

* حضور مدارس الأحد مهم جداً للطفل لكى يأخذ الجانب التعليمى وأن يتعلم الإنتماء إلى الكنيسة وإجتماعاتها.

التحذير

يجب ألا تهمل الأم فى تلقين الطفل حفظ بعض قطع من الصلوات حتى يستطيع أن يقف مع الأسرة ويصلى. وهذا من أهم مسئوليتها.

النصيحة

هناك فرق بين أن نقول للطفل صلِ وبين أن يصلى معنا ويرانا نحن نصلى. وهناك فرق بين أن نقول له أذهب إلى الكنيسة مع أخوتك الكبار وبين أن يذهب معنا (الأب والأم).

ولذا فإن الممارسات الروحية يجب أن يراها الطفل فى الأبوين قبل أن يسمعها بأذنيه.

ويجب أن نلاحظ عنصر التدرج فى الممارسات الروحية مع الطفل.

الآيه الذهبية

« وأنك منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة»

٢تيمو ٣: ١٥

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح حين كنت طفلاً كنت تنمو فى كل شئ فى القامة والنعمة، فإعطنا من بركة طفوليتك أن ينمو أولادنا فى القامة وفى النعمة. بارك ممارستهم الروحية وأعطهم ثبات ونمو. المجد لك يارب فى طفوليتك النامية. بارك وإنمى أولادنا فى النعمة لكى يدركوا حبك ويكون لهم شركة معك يارب.

آميـــن.

٦- بـذرة النسـك والزهـد

من البذار الهامة التى يجب أن نزرعها فى قلب الطفل هى روح الزهد والنسك. ولا شئ ينمى الزهد والنسك مثلما يعتاد الطفل أن يرى الأهل صائمين أصوام الكنيسة وفى الصوم يقدمون الزهد والنسك وعدم الرفاهية والإكثار من أنواع الأطعمة.

وليس الزهد والنسك هو الصوم فقط ولكن أيضاً عدم الإكثار من إقتناء الأشياء، فأحياناً نشترى هدايا كثيرة ولعب عديدة ونقدمها للطفل، فتبدأ علاقته بالأشخاص تقل وعلاقته بالأشياء تزيد. وتفقد اللعب والأشياء قيمتها. وكذلك أيضاً فى الملابس لا نهتم بما هو غالى فقط بل بما يناسب، وليست القيمة فى السعر الغالى ولكن القيمة فى مدى مناسبة الملابس لأبنائنا.

التحذير

إن رفاهية الأسرة تبعدها عن الأحساس بالفقراء والمحتاجين ونحرم الطفل من روح النسك والزهد فلا يستطيع أن يتقبل بعد ذلك ما يحرمه منه المجتمع.

النصيحة

إعط إبنك مصروف أسبوعى أو شهرى أو يومى ودربيه أن يحيا فى حدود هذا المصروف. وذلك حتى يتدرب على الحياه حسب إمكانياته. لأنه لو تعود أن يطلب فوق ما يملك فإنه سيعيش بعد ذلك فى صراع وطموح فوق الإمكانيات . ولذلك درب طفلك أن يعيش حسب الإمكانيات.

الآيه الذهبية

« قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه»

في ٤: ١١

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح يا من عشت فقيراً . مولوداً فى مزود، وبلا مكان تسند فيه رأسك. إعطنا روح النسك والزهد وإبعدنا عن الرفاهية والتنعم حتى لا نستوفى كل خيراتنا هنا على الأرض.
إمنحنا أن نزرع فى قلوب أبنائك روح الزهد والنسك حتى يتعلقوا بالسماء أكثر من الأرض.
المجد لك يا من عشت فقيراً زاهداً فى كل أمجاد العالم الزائل.

٧- الخدمـــة

بذرة هامة تزرع فى الطفل ألا وهى خدمة الآخرين. وتبدأ خدمة الآخرين بالخدمة فى المنزل. الأعباء كثيرة وزائدة على طاقة الأم.
يجب أن يخدم الإبن أو الإبنة فى المنزل. فى ترتيب المنزل وفى المشاركة فى بعض الأعمال المنزلية.
ثم يتدرج الطفل حينما ينمو ويكبر ليقدم خدمة للآخرين. قد يساعدهم فى بعض الخدمات.
شراء بعض اللوازم المنزلية أمر ضرورى لكى يشارك الأبناء ويتدربوا على المسئولية حتى لا يعيشوا فى أنانية وانطواء.

التحذير

أحياناً نجعل الصغار يخدمون الكبار ولا نكلف الأبناء الكبار بأى خدمة يقدمونها للمنزل أو لأخواتهم الصغار. حينئذ يشعر الأبناء الصغار بالظلم والعبء. فلا تكون الخدمة فضيلة بل تكون عبء وشعور بالظلم.

النصيحة

حتى يتعلم الصغار الخدمة. يجب أن يقدم الأب خدمات للمنزل من شراء لوازم إلى تقديم خدمات لكل أفراد الأسرة. بل وخدمات أخرى لمن هم خارج الأسرة وعندئذ تنشأ فى الأبناء روح المشاركة والخدمة.

الآية الذهبية

«لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأتِ ليُخدم بل ليخدِم»

مر ١٠ : ٤٥

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح أنت هو الله الذى تمجده الخليقة كلها ولكنك حين جئت إلينا صرت لنا خادماً، غسلت أرجل التلاميذ، وشفيت المرضى. وكنت تجول تصنع خيراً. كنت الخادم لكى تعلمنا كيف نخدم. كنت الخادم فى إتضاعك. المجد لك يارب فى خدمتك للبشرية كلها. إعطنا أن نخدم أولادك ونعلم أولادنا كيف يخدمون.

٨- العطـــــاء

من أهم البذار التى يجب أن يعتاد الطفل عليها هى روح المشاركة مع الفقراء المحتاجين، وأن يتعود على العطاء بكل صوره. من مصروفه يعطى العشور للفقراء. ويعطى من مصروفه لعطاء مدارس الأحد. ويعطى ملابسه التى لا يستعملها إلى المحتاجين. ويذهب ويعطى من الأكل والطعام الموجود فى المنزل إلى الأسر المستوره المحتاجة إلى لقمة يأكلونها ويسدون بها أعوازهم. ولاشك أن العطاء الذى يقدمه الطفل فى مدارس الأحد هو تدريب على العطاء.

التحذير

التحذير من إختلاس مال الرب (العشور) لحسابنا الخاص. لأن هذا نوع من السلب لحق الله. ولذلك يجب أن نكون أمناء فى وصية العشور فلا نقصر فيها ولا نهملها ولا نؤجلها. وأن يمارس كل أفراد الأسرة هذه الوصية.

النصيحة

إجمعوا الكسر .. هناك أشياء كثيرة مختزنة فى بيوتنا لا نستعملها ولا نحتاج إليها. ليتنا نجمعها ونقدمها للمحتاجين عن طريق الكنيسة التى تقوم بتوزيعها. عندئذ لا يوجد محتاج، ونخفف نحن عن ألم المحتاجين.

الآيه الذهبية

«هاتوا جميع العشور إلى الخزينة (الكنيسة)
ليكون فى بيتى طعام وجربونى بهذا قال
رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات
وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع»

ملاخى ٣ : ١٠

صـــلاة

يارب يا من أعطيتنا الكثير. أعطيتنا صحة وأعطيتنا مالاً. مع عبدك داود نقول منك الجميع يارب ومن يدك أعطيناك. نحن لا نعطى العشور بل نحن نأخذ منك التسعة أعشار. نحن لا نعطى لكى نأخذ مقابل، ولكننا نعطى لأننا أخذنا، ونريد أن نشكر ونرد لأخوتك الأصاغر ما يحتاجون إليه.

إعطنا يارب أن نعلم أولادنا روح العطاء ليس بالكلام ولكن بالقدوة.

المجد لك يارب يامن أعطيتنا وتعطينا وسوف تعطينا.

آميـــن.

٩- الصدق وعدم الكذب

من أهم الفضائل التى تُكّون ضمير مسيحى فى الطفل هى بذرة الصدق وعدم الكذب. وهذه الفضيلة تزرع فى الطفل منذ نعومة أظافره. وهى فضيلة تزرع فى الطفل خلال القدوة أولاً ثم خلال التعليم. ولو نجحنا فى إقتناء الطفل لفضيله الصدق وعدم الكذب لقمنا بنجاح فى مستقبل هذا الطفل إجتماعياً ودراسياً ووظيفياً وروحياً بالطبع.

التحذير

فليحذر الوالدان من الكذب أمام الطفل ولا حتى فى غياب الطفل. إذا سألك أيتها الأم أين تذهبين فلا تقولى عند الدكتور وأنت ذاهبة لزيارة خاصة، ولسوف يكتشف الطفل أنك كنت فى زيارة. قولى الصدق وليكن ما يكون بعد ذلك. أنا ذاهبة لزيارة ولا يمكن أن تحضر معى، هذه هى الإجابة. وإن بكى فليبكى أفضل من أن يكتشف طفلك أنك تكذبين عليه.

وأنت أيها الأب لا تقل لأبنك: إذا سأل علىّ أحد فى التليفون قل له أنا غير موجود. إنه أسهل أسلوب يتعلمه الطفل لحل مشاكله. إذا تأخر بعد المدرسة فى لعب فى الطريق. فإذا سألته أين كنت؟ ولماذا تأخرت ؟ فالإجابة سهلة جداً. كنت فى درس إضافى بالمدرسة.

ونريد أن نقول هنا شيئاً هاماً أنه هناك فرق بين الكذب (مش أنا اللى كسرت الصحن فى الوقت الذى يكون هو الذى كسره) وبين خيال الطفل. أحياناً يقول الطفل لأمه (النهارده يا ماما أنا قابلت أسد فى الطريق من الحضانة إلى المنزل حين كنت مع المربية وقلت له أمشى بعيد فخاف منى وجرى) فهذا مجرد خيال لا يجب أن نوصفه بالكذب. ولكن يمكن تنمية الخيال ببعض القصص من الكتاب المقدس ونجعله يتخيل فلك نوح والحيوانات التى دخلت فى ذلك الفلك.

النصيحة

لا تعاقب الطفل إذا قال الصدق ولم يكذب. إذا سألته من الذى كسر الكوب. فقال لك أنا يا ماما. فلا يجب أن يعاقب وإلا بعد ذلك يكون الكذب هو أداه النجاة من العقاب.

الآيه الذهبية

« لأنه (الشيطان) كذاب وأبو الكذاب » يو ٨ : ٤٤

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح أنت هو الحق. وكل من يكذب إنما ينتمى للشيطان فأزرع فى أولادك حب الصدق وإجعلهم دائماً صادقين. وأعطنا دائماً أن نكون قدوة لهم ليس فى الصدق فقط بل فى كل شئ . المجد لك يارب فى صدق مواعيدك وصدق كلامة وصدق حبك لنا .

١٠ - آدب الحديث والتعامل

من الأشياء الواجب تعلمها لكل طفل فى طفولته ثلاث كلمات هامة جداً والكلمات الثلاثة تبدأ بحرف م وهى :

١- من فضلك Please (حين يطلب أى طلب)

٢- متشكر Thank you (حين تقدم له أى خدمة)

٣- متأسف Sorry (حين يعتذر عن أى خطأ صدر منه ولو كان بسيطاً)

وهذه الكلمات الثلاث تعطى نوع من التعامل الراقى فى الطلب والشكر والاعتذار، وهى تمثل كل العلاقات الإنسانية مع الآخرين. ولا شك أن الطفل الذى ينمو على هذه الفضائل الحميده فى التعامل سيكون ناضجاً ناجحاً فى المجتمع بعد ذلك.

التحذير

ونحن نحذر أى أب وأى أم أن يتعاملا بغير هذه الكلمات الثلاث. فلو رأى الأب يطلب بغير كلمة «من فضلك» أو يأخذ من غير كلمة «متشكر» أو يخطئ من غير كلمة «متآسف» فيستحيل عليه أن يتعلم أى شئ. ولذلك التحذير كل التحذير أن نسلك بغير ما نعلم.

النصيحة

وهى أن يتعامل الوالدان بهذه الكلمات الثلاث مع بعضهم، وأن يتعاملا بهذه الكلمات أيضاً مع الأبناء. بمعنى إذا طلب الأب أو الأم

من الطفل شيئاً يقولان له من فضلك. وشتان بين الأمر والسلطة وبين الكلمة من فضلك التى تسبق الطلب. وكذلك إذا أطاع الإبن أو الإبنه ونفذوا الأمر فلتقدم لهم كلمة الشكر. وإذا أخطأ الأب أو الأم فى أى أمر أو مجرد التأخير فى الوعد فلا بأس من الاعتذار.

الآيه الذهبية

«الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام»

أم ١٦: ٢٤

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح كم أنت حلو فى كلامك. وحلو فى تعاملك. كلامك حلو مثل شهد العسل، وفيه شفاء لنفوسنا. إعط يارب أن يكون كلامنا أيضاً حلو، لا نسئ لأحد، بل نتعامل بأسلوب راقى فى الطلب والشكر والاعتذار.

إمنحنا يارب أن نكون قدوة لأولادنا فى كلامنا. لك المجد يارب فى كلامك الحلو المريح للنفس. إجعل كلامنا مريح للنفوس التى نتعامل معها.

١١- النظـــام

سواء فى داخل المنزل أم خارجه. سواء فى المدرسة أم فى المجتمع. يجب أن ندرب الطفل على احترام النظام. ساعات للنوم وساعات للأكل. وقت للإستحمام. وضع الملابس المحتاجة إلى

غسيل فى المكان المخصص لها بعيداً عن الملابس النظيفة المعده للاستعمال. وضع الأحذية فى مكانها والشرابات فى مكانها. ثم باقى بعد ذلك إحترام مواعيد المدرسة والذهاب قبل الوقت. إنهاء الواجبات المدرسية. ثم إحترام القوانين والتنظيمات. وعدم محاولة الأفلات منها. إذا كانت هناك رسوم لأى شئ فيجب سدادها بالكامل وعدم التهرب منها.

لقد رجع الأبناء فرحين لأنهم لم يستطيعوا أن يشتروا تذاكر للقطار من الشباك ولم يحضر الكمسارى إليهم ففرحوا لأنهم إدخروا ثمن التذاكر. ولما سمع الأب ما حدث أمرهم فى الحال أن يرجعوا ويشتروا تذاكر بنفس القيمة من شباك المدينة التى وصلوا إليها ويلقوا بالتذاكر فى الأرض بعد تمزيقها ... إنه درس فى الأمانة ودرس فى إحترام القوانين واللوائح.

وهناك أيضاً درس هام يجب أن يتعلمه الطفل ويتدرب عليه وهو إحترام الملكية الخاصة. فلا يأخذ ما لغيره. سواء كان هذا الغير هو أخوه أو أبوه أو أمه أو زملائه فى المدرسة.

لقد أحضر الطفل قلماً من المدرسة. فقالت له أمه : من أين هذا القلم يا ... فقال وجدته فى المدرسة ... قالت له غداً تسلمه فى الادارة ولا تأخذ شيئاً لا يخصك !!!

إن التنظيم وإحترام النظام وإحترام الملكية الخاصة أمر هام جداً.

التحذير

على الأم أن تكون حازمة فى التنظيم. ولو شعر الطفل أن هناك إمكانية ولو واحد فى الألف أن يكسر الأمر أو النظام فإنه لن يتردد فى كسر النظام.

ولذلك فإن الطفل حتى سن ٣ سنوات الطاعة بالنسبة له إلزامية بدون مناقشة، ولكن بعد ٣ سنوات تحتاج الطاعة إلى شرح وتفسير للسبب الذى من أجله يجب الطاعة. وبعد سن ٧ سنوات تحتاج الطاعة إلى حوار ونقاش.

النصيحة

البيت المنظم هو أكبر درس تعليمى للطفل لكى يكون منظم. ولذلك هناك عبء كبير على الأم فى تنظيم البيت وإعطاء الناحية الجمالية لحجرات البيت. وعلى الأب أن يراعى الدقة فى المواعيد والمصداقية فى كل ما يَعِد به خصوصاً من ناحية المواعيد.

الآية الذهبية

« وليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب »

١كو ١٤ : ٤٠

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح أنت إله نظام. ولذلك إعطنا أن نخضع لكل نظام وكل ترتيب حتى تكون حياتنا منظمة بإستمرار.

فى معجزة إشباع الجموع أعطيتنا درساً فى النظام حين جلسوا

فرقاً فرقاً خمسين خمسين، فإعطنا أن نخضع لكل نظام كنسى وكل نظام بشرى أيضاً.

المجد لك ياوب فى نظام الكون الذى يسير عليه. إعطنا أن نكون مثل الطبيعة التى تخضع لك ولناموسك.

١٢ - التواضـــع

التواضع صفة مكتسبة من الوسط العائلى أولاً، ثم من التعاليم الروحية بعد ذلك. هناك بعض العائلات تزرع فى الطفل بذره الكبرياء أنه أفضل الناس، وأن أبوه أحسن الآباء، وأن أسرته أغنى العائلات، وإن شهادة أبوه أفضل من شهادات الآباء الآخرين. قال أب لابنته حين تدخلين المدرسة لا تسلمى على الفراشيين لئلا تقترب المسافة بينكما. وقالت أم لطفلتها لا تلعبى مع الزملاء فى المدرسة لئلا تأتيك عدوى من شعرهم لأنهم فقراء .. وهكذا فإن أسوأ ما يمكن أن يزرع فى الطفل هو الكبرياء الذى يصعب إقتلاعه بعد ذلك.

بينما الأب المتواضع والأم المتواضعة دائماً يقولون لأطفالهم نحن لا شئ بدون معونة الله. وكل خير أعطاه الله لنا لا لأننا نستحق، ولكن لأنه هو صانع الخيرات. ويعلموهم بأننا كلنا أخوه ونتحدث مع الجميع ونصادق الجميع ولا فرق بين أحد وآخر بسبب الغنى. إن التواضع يكسب الإنسان طريقاً للنجاح وقبولاً من الآخرين.

التحذير

على كل أب وكل أم ألا يتفاخر أمام أولاده بأى شئ يكون سبباً للتفاخر (المال . السكن . الشهادات . الوظيفة) ولا يحتقروا الآخرين مهما كان السبب.

النصيحة

الحديث مع الأطفال عن نعمة التواضع. واحترام الآخرين مهما كانت وظائفهم. إحترام الخادم فى المنزل .. احترام البواب .. احترام السائق .. احترام الذى يجمع القمامة .. إحترام الفراش فى المدرسة .. يقول لكل منهم : يا عم فلان ... وإذا كانت سيدة (يا خاله أم فلان .....)

وهكذا كان احترام هذه الطبقات تدريب أولى على التواضع. أما التدريب الثانى فهو عدم الحديث عن أنفسنا وعدم الافتخار بأى شئ نملكه.

الآيه الذهبية

«الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة»

بطرس الأولى ٥:٥

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح أنت هو التواضع. ومن أراد أن يتعلم التواضع فلينظر إليك حين غسلت أرجل تلاميذك. وحين أخذت شكل العبد كنت دائماً تقف فى المتكأ الأخير. علمنا يارب كيف نتواضع لأنك قلت لنا تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب.

وحين نتعلم منك التواضع إعطنا أن نعلمه لأولادنا فيكونون بالحق أولادك.

المجد لك يارب فى تواضعك. إعطنا وعلمنا أن ننكر ذواتنا وإنزع منا كل كبرياء حتى لا نقع تحت التأديب والمقاومة.

آميـــن.

الفصل الثالث
الضرب والعقاب

نحن كثيراً ما نقع فى هذا الخطأ الشائع وهو ضرب الطفل الصغير. ولاشك أن الضرب يولد العناد ويورث الطفل الغضب. ثم إن الطفل قد يقلد هذا الضرب مع الأخ الأصغر أو مع الأطفال الآخرين من يصغرونه فى السن.

ولكن ماذا عوض الضرب. إن كلمة «لا» مع الأشارة بأن هذا خطأ وخطر. فالطفل الذى يحاول أن يمسك النار نقول له «لا يح» «واوا» وهكذا يتعلم وإذا أصر على مسك النار فيكفى الألم ولا داعى للضرب. وإذا كبر الطفل فإن الإقناع والشرح مهم جداً. مع الثبات على الرأى وعدم تغيره. وعدم إختلاف الأم مع الأب.

وهنا نقول شيئاً هاماً جداً. أن الطفل لو شعر بأن هناك إحتمال بسيط جداً ولو واحد فى الألف إنه ممكن أن يُكسر الأمر ولا ينفذه فإنه لن ينفذه. ولذلك الحزم ضرورى جداً.

وإذا كان الضرب ممنوع فما هو العقاب الآخر الممكن إستبداله بالضرب ؟ ممكن الحبس (لمدة لا تزيد عن ربع ساعة أو نصف ساعة على أكثر تقدير) أو ممكن الحرمان من الخروج أو من الفسحة أو من اللعب. أو يكفى أن يقول الأب له أنا زعلان منك. ولكن يجب ألا تطول مدة الزعل هذه عن ساعة أو ساعتين ثم يبدأ الصلح والاقناع. وتقبيل الطفل مهم جداً قبل العقاب وبعد إنتهاء مدة العقاب حتى يشعر الطفل بالحب الدائم المستمر.

وهنا نود أن نقول للوالدين بعض الأخطاء الشائعة فى العقاب مثل

يسوع زعلان منك. يسوع هايوديك النار. يسوع مش هايرسل لنا طعام للأكل ... إلخ ولكن الأفضل أن نقول له يسوع يحب الولد المطيع ... يسوع يبارك الولد الذى يسمع الكلام ... هكذا ... ولذلك يلزم روح التشجيع باستمرار. حتى لو أخطأ الطفل ثم اعتذر فإننا نشجعه على هذا الاعتذار.

لقد تقابلت مع زوجين فى خلاف ... إعتذرت الزوجة ولكن الزوج لم يعتذر لأنه قال : لم أتعود فى حياتى على الإعتذار. إنه خطأ الأم التى لم تعوده منذ أن كان طفلاً على الإعتذار.

وهنا نود أن نقول أن الطفل الذى يعتذر لا يعاقب. وإلا لو عاقبناه فلماذا يعتذر. وهنا نقول أن الطفل الذى يتعود على الإعتذار فإنه سوف يكون سهلاً عليه أن يمارس سر الإعتراف. ولكن مع إعتذار الطفل يجب أن نعلمه شيئاً هاماً جداً أن الإعتذار معناه عدم تكرار الخطأ مرة ثانية. ومعنى أننا نعتذر ونقول Sorry أننا لا نفعل ذلك الخطأ ثانية ولا نكرره وإلا فقد الإعتذار قيمته.

والطفل يتعلم الإعتذار حينما يسمع كلمات الإعتذار من الوالدين، من الأب الذى يعتذر عن تأخره على الموعد، ومن الأم التى تعتذر عن نسيانها شئ من ضروريات المنزل.

ومرة أخيرة نقول حذار من الضرب. لأن الضرب هو للحيوانات وليس للبشر، وهناك أجزاء حساسة فى جسم الطفل (سواء ولد أو بنت) يكون الضرب مؤذياً وضاراً. كما أن الضرب يولد الكراهية

والعقد النفسية، والشخصية غير السوية بخلاف الخوف وعمل الخطأ فى غياب الوالدين !!

ويبقى السؤال : وما هو الحال مع ذلك الطفل الذى قمنا معه بكل الوسائل ولم تفلح أى منها وليس أمامنا سوى الضرب ؟

ليس معنى أن وسائل العقاب الأخرى (مثل الشخط والحرمان والحبس لمدة بسيطة والإقناع .. إلخ) لم تفلح مع الطفل إن الضرب سوف يفلح معه. بل بالعكس مادامت الوسائل الأخرى لم تفلح فلن يفلح الضرب.

وليس أمام الوالدين سوى صلاة من الأعماق من أجل هذا الطفل العنيد العارد.

صلاة كلها حب وطلب المعونة من الله سوف تأتى بنتيجة كبيرة مع ذلك الطفل. صلاة لكى يعطى الرب هذا الطفل هدوءاً وسلاماً وطاعة.

قد يكون هذا الطفل محتاج إلى لغة من لغات الحب الخمس وقد يكون هذا الطفل يشعر بالظلم أو القسوة أو المحاباه فيحاول أن يعبر عن نفسه بهذا الأسلوب. ولذلك يلزم أن نتعرف على المسبب. ونطلب من الله أن يرشدنا للمسبب حتى يمكن علاجه فلا يتسبب فى ضرب أو عقاب !!

وهناك كلمة أخيرة أود أن أهمس بها فى أذنى كل والدين. وهى لا يجب أن يكون العقاب أمام الآخرين قط. ولا يجب أن نتحدث عن

هذا العقاب أمام الآخرين فى حضور الطفل. ولا يجب أن نهدد أو نلوح بالعقاب أمام الآخرين بأن تقول للطفل : (إذا لم تفعل هذا أو ذاك سوف نفعل كذا وكذا أمام .... وسوف نخبرهم بما تعمله). وكما ينسى الطفل العقاب يجب أن ينساه الوالدين ولا يذكران الطفل به !!

والعقاب لا يجب أن يكون هو الحرمان من ممارسة روحية، مثل الحرمان من الكنيسة، أو الحرمان من مدارس الأحد، أو الحرمان من أى ممارسة روحية، ولكن ممكن أن يكون العقاب حرمان من نشاط من الأنشطة مثل الرحلات أو المعسكرات، ولكن ليس الحرمان من الحضور فى الإجتماع الروحى (فصل مدارس الأحد).

التحذير

لا تؤدب طفلك وأنت فى حالة غضب. لأن الغضب والقسوة هما بلا حب ولا حنان. نحن نؤدب ولكن بلا غضب، فى وداعة نؤدب وفى إبتسامة نعاقب. ولنؤجل التأديب والعقاب لحين فوات وقت الغضب.

النصيحة

فيما نحن نؤدب أطفالنا ونربيهم، إنما نحن ننوب عن الله فى ذلك. ومادمت تقوم بهذا العمل (التأديب والتربية) نيابة عن الله فيجب أن تمثل الله فعلاً، بمعنى أن الحب لا يغيب ولا ينفصل عن التأديب.

فالتأديب والحب بالنسبة لله لا ينفصلان قط. بينما نحن أحيانا ننفصل عن الحب ونؤدب ونعاقب أولادنا بلا حب.

الآيه الذهبية

«لأن الذى يحبه الرب يؤدبه .. فأى إبن لا يؤدبه أبوه ..»

عب ١٢ : ٦-٧

صـــلاة

يارب يا يسوع المسيح أبونا المحب. يامن أعطيتنا بركة الأبوه لنصير آباء جسدين، لكى نُعّد أبنائنا لكى يكونوا أولاداً لك. ويامن جعلتنا نُوآب عنك فى تأديب أبنائنا. إرشدنا كيف نؤدب، ومتى نؤدب، وبماذا نؤدب. إمنحنا يارب روح التمييز. وإعط أبنائنا روح النعمة لكى يسلكو كأبناء لك. ببركة العذراء القديسة مريم التى عاشت مع الطفل يسوع الذى كان كاملاً فى طفولته. خاضعاً لها، كما سجل لنا القديس لوقا عن طفولة الرب يسوع المسيح. من كمال طفولتك يارب إعط أطفالنا نعمه لكى يتشبهوا بك فى خضوعهم وطاعتهم وتأديبهم وتهذيبهم لكى يكونوا أبناء حقيقين لك.

المجد لك يارب فى أبوتك وإرشادك وحنانك.

الفصل الرابع
الخلاف بين الأهل والأبناء

دعيت لقيادة ندوة تحت هذا العنوان «الخلاف بين الأهل والأبناء» ولقد حضر الأباء والأمهات وحضر أيضاً البنات والبنين. ولست أعلم هل من الصواب حضور الطرفين معاً أم كان من الأفضل حضور كل طرف على حده حتى لا نفصح أحداً فى مواجهة الآخر فيمسك عليهم الأخطاء.

أياً كان الأمر فقد وزعنا ورق وكتب الأهل ما يضايقهم من جهة أبنائهم وكتب الأبناء أيضاً ما يضايقهم من جهة والديهم.

وتلخصت مضايقات الأبناء من والديهم فيما يلى :

١- التسلط والأوامر مع كثرتها.

٢- التدخل فى الخصوصيات (الخطابات - التليفونات - ما بداخل المكتب وأحياناً الملابس).

٣- عدم الاحترام وأحياناً ينادون الأبناء بكلمة يا ولد ... يا بنت .. يا ...

٤- المقارنة الدائمة بيننا وبين الأبناء والبنات من الأسرة (أولاد العم - أولاد الخال ...).

٥- المحاباة فى المعاملة بين بعضنا البعض (خصوصاً بين البنات والبنين).

٦- مقارنة هذا الجيل بجيل آبائنا وأمهاتنا ويريدوننا أن نكون مثل جيلهم.

٧- رفضهم أن نساير الموضة فى بعض الأمور (مثل الملابس وتسريحة الشعر).

٨- سلب حريتنا وشخصياتنا خصوصاً فى إختيار نوع الدراسة (أدبى - علمى) أو نوع الكلية التى ندرس فيها أو حتى لا يعطونا حرية فى إختيار الأصدقاء.

٩- عدم إعطاء فرصة للحوار والتفاهم بل دائماً هم الذين يتحدثون ونحن دائما نسمع ونطيع.

١٠- دائماً يهددونا بهذه الوصية (أكرم أباك وأمك) ويقولون لنا رضا الرب من رضا الوالدين، ويستخدمون هذه الوصية فى أسلوب القمع.

١١- نحن أحياناً لا نجد فى والدينا قدوة نحتذى بها (لا يذهبون إلى الكنيسة ويتناولون - لا يصومون - بعض الوالدين يشربون السجاير والمكيفات ...).

١٢- كثيراً ما يتعامل الوالدان معنا كأننا مازلنا أطفال. ويتسون أننا كبرنا وأصبحنا شباب. ولا يطبقون هذا المثل (إن كبر إبنك خاويه «أى إجعله أخاً لك»).

أما الأهل فقد كتبوا ما يضايقهم من أبنائهم. وقد تلخصت فيما يلى :

١- الأبناء لا يعرفون مستقبلهم ولا يهتمون بهذا المستقبل (الإهمال فى المذاكره والدروس وأحياناً فى حضور المحاضرات).

٢- الأبناء يقلدون الآخرين بدون أى تفكير.

٣- الأبناء لا يحترموننا بل يتحدثون دائماً معنا بإستهزاء

ويستخدمون أحياناً بعض الكلمات التى لا تليق (هات من الآخر - إشترى دماغك - نفض ودانك ...).

٤- الأبناء لا يطلبون حسب إمكانياتنا. بل طلباتهم مرهقة جداً علينا وأكثر من احتمالنا المادى.

٥- الأبناء يسهرون خارج المنزل لساعة متأخرة وحين نسألهم أين كنتم ؟ يتشاجرون معنا ويقولون إننا لسنا صغار. ونرد عليهم لو حدث أى مكروه لكم فأين نسأل عنكم.

٦- بعض الوالدين اكتشف أن الأبن يدخن السجاير والبعض أصابه العدوى من آخرين باستخدام المكيفات الضارة.

٧- اكتشفنا أن أبنائنا لهم صداقات مع أشخاص منحرفين أو غير متدينين أو لهم سلوك غير لائق. ولما نصحناهم رفضوا النصيحة.

٨- الأبناء يرفضون خبرتنا ولذلك فهم يرفضون النصيحة وإن لم يرفضوا صراحة فهم لا يبالون بها. بل أصبح اللامبالاه هى سمة هذا الجيل.

٩- يرفضون مجاملة العائلة. فإذا أردنا الذهاب لمجاملة مريض أو واجب عزاء لأحد أفراد العائلة فإنهم يرفضون الذهاب معنا. وبمعنى آخر فإنهم لا يريدون الإنتماء للأسرة الكبيرة.

١٠- هناك أشياء كثيرة لا تليق (من ناحية الملابس أو الموضة أو الذهاب إلى أماكن معينة) وحين نقول لهم هذا لا يليق، نتهم بأننا رجعيين ودقة قديمة ومتزمتين.

ولقد عرضنا شكوى كل طرف على الطرف الآخر، وكانت النصائح تتركز فيما يلى :

١- لاغنى للأبناء عن خبرة الوالدين.

٢- إيجاد أسلوب للحوار مع اعطاء الأبناء فرصة للتعبير عن رأيهم مع ضرورة احترام شخصياتهم.

٣- إنتماء الابناء للأسرة مهم جداً مع وجوب الاعتراف بالنضج والسن والأخذ فى الاعتبار أن ما يصلح للطفل لايصلح للشاب.

٤- إعطاء فسحه من الحرية مع الثقة، ولكن يجب على الأبناء عدم إستغلال هذه الحرية وإساءة إستعمالها.

٥- ولقد نصحنا الأهل بعدم المحاباه وعدم التدخل فى الخصوصيات وكذلك عدم الأكثار من الأوامر بل أعطاء فرصة للاختيار، مع إيجاد بدائل بدلاً من الأمر الواحد، واستخدام أسلوب هادئ فيه إحترام لشخصية الأبناء.

٦- ولاشك أن الأجيال قد إختلفت. وهذا ما يجب أن يدركه الأهل ولكن الأبناء أيضاً عليهم ألا يرفضوا الجيل القديم ولا ينسلخوا عنهم، بل ضرورة التصالح مع الأجيال والترابط بينهم واحترام كل منهم للآخر. وليس معنى أن جيل الأهل لا يعرف الكمبيوتر والأنترنت أنهم أصبحوا جهلة فى أعين الأبناء. وليقبل كل طرف الطرف الآخر، وليعترف كل طرف بإحتياجه للطرف الآخر حتى يتم التعاون والترابط. فنحن لا نريد أسر وبيوت مفككه بل نريد ترابط فى

صداقة وحوار وحب. وليفسح كل طرف للطرف الآخر مكاناً فى قلبه وفى عقله وفى وقته وفى حياته.

والرب يسوع المسيح قادر أن يربط ويصالح الأجيال. خلال كلمة الله التى تُوَحّد بين الأهل والأبناء، وخلال الافخارسينا التى يتناول منها جيل الآباء مع جيل الأبناء مع جيل الأحفاد. والتناول من الأسرار يُوَحّد ويربط كل الأسرة معاً برباط الحب والتعاون وقبول كل أحد للآخر. والصلاة من كل أحد للآخر.

الفصل الخامس

الصلاة والمشورة

موضوع تربية الأبناء هو أحد أسباب الخلاف بين الأب والأم. كل منهما له نشأة تختلف عن الآخر. وكل منهما له شخصية تختلف عن الآخر. والأخطر أن كل منهما يظن أنه هو الأصوب وأن الآخر مخطئ فى أسلوبه. وكثيراً ما يدب الخلاف حول أسلوب تربية الأبناء. وأخطر ما فى الأمر أن يكون هذا الخلاف أمام الأبناء. والأخطر من ذلك أن يكتشف الأبناء إختلاف الأب والأم، فيحاول الإبن أو الإبنة أن يستفيد من ذلك وأن يطلب ما يريده من الطرف الذى يمكن أن يجيب طلبه.

وهناك خطر آخر هو أن يتدخل الجدود والجدات فى أسلوب التربية، فتزداد هوه الخلاف وخاصة إذا كان لجدو أو تيتة أسلوب آخر فى التربية. ولذلك أول ذى بدء لابد أن يتحد أسلوب التربية وكذلك يتحد وحدة القرار. فالقرار الذى يقوله الأب (حتى لو كان خطأ) لايجب أن تقول الأم عكسه. والعكس أيضاً كذلك. ما تقوله الأم (حتى لو كان خطأ) لا يقول الأب عكسه. ولذلك يجب أن يتفاهم الأب مع الأم قبل صدور أى قرار لأى شأن من الشئون.

ولا أنسى يوم حضر إلىّ الوالدان وقالا لى أن الأبنة (٦ سنوات) تسرق بعض المنقولات والنقود من زميلاتها فى المدرسة. وكانا على خلاف فى طريقة العلاج بينما الأب يظن أن الضرب والعقاب هو الوسيلة، كانت الأم تظن أن هناك وسيلة أخرى غير الضرب والعقاب هى الواجب إتباعها. ولما حضرا إلىّ فى جلسة مشورة. صلينا معاً وكانت أسئلتى هكذا :

- هل تعطون البنت مصروف كل يوم ؟ كانت الأجابة نعم.
- هل تعطون البنت ما تحتاجه من أدوات مدرسية ؟
وكانت الأجابة نعم.
- هل تعطون البنت حب وحنان وقبلات وأحضان قبل المدرسة وبعدها ؟ وكانت الأجابة هناك تقصير فى هذه النقطة بالذات. ثم علمت أن هناك قسوة فى تربية الطفلة. ولذلك قلت لهم إن القسوة ولّدت الرغبة فى الإنتقام وكانت وسيلة الإنتقام هى سرقة أدوات وأموال وسندوتشات الأطفال الآخرين. رغم وجود مصروف وسندوتشات مع هذه الطفلة.

إنصرف الوالدان بعد الصلاة لهم وأخذت تعهد منهم لتقديم الحب والحنان والمشاعر الحلوة لهذه الطفلة مع عدم نشر هذه القصة (قصة سرقة الأدوات والسندوتشات وأموال الزميلات) على باقى الأسرة أو على صديقاتها.

التحذير

عدم اعلان الخلاف بين الوالدين حول أسلوب التربية أمام الأبناء بل الحذر كل الحذر من أن يعلم الأطفال أن هناك خلاف حول أسلوب تربيتهم.

النصيحة

الصلاة والمشورة مهمة جداً لكى يتحد الوالدان فى أسلوب التربية.

الصلاة تكشف الوسيلة المناسبة، والمشورة تعطى الإستفادة من خبرات الآخرين فى أسلوب تربية الأبناء. والصلاة والمشورة توحد الأسلوب أولاً وترشد إلى الأسلوب الأمثل والمناسب ثانية !!

الآيه الذهبية

« وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وانذاره»

أف ٦:٤

صـــلاة

أيها الرب يسوع المسيح لقد تأخرنا فى الصلاة من أجل أن ترشدنا إلى كيفية تربية الأبناء. وما هو الأسلوب الأمثل لذلك. ولقد إختلفنا مع بعضنا بعضاً، وكان هذا الخلاف سبب فقدان سلام البيت. ولكن ها نحن نطلب منك أن تساعدنا فى تربية أبنائنا.

هناك عادات وطباع رديئة نريد إقتلاعها. وهناك عادات وطباع حسنة نريد من أولادنا أن يكتسبوها. ساعدنا يارب فى هذه وتلك. وأنت أيتها العذراء مريم يا من كنت مثالية فى التعامل مع الطفل يسوع فكان خاضعاً لك وليوسف النجار. إعطنا نعمة لكى يرشدنا الرب إلى كيفية التعامل وكيفية التربية !! لك المجد يارب فى طفوليتك وفى كمال طاعتك وخضوعك لأمك العذراء ويوسف النجار !!